

الأمثل في تفسير كتاب الأمان المنزل

[409] والقلق وتحلّ محلّها حالة الإطمئنان والإستقرار. سابعاً: الهوى وحبّ الدنيا من أهمّ عوامل القلق والإضطراب، وقد تصل الحالة في عدم الحصول على لون خاص في الملبس، أو أي شيء آخر من مظاهر الحياة البرّاقة أن يعيش الإنسان حالة من القلق قد تستمر أيّاماً وشهوراً. ولكن الإيمان بالأمان وإلتزام المؤمن بالزهد والإقتصاد وعدم الإستئثار في مخالبة الحياة المادية ومظاهرها البرّاقة ينهي حالة الإضطراب هذه، وكما قال الإمام علي (عليه السلام): "دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَهْوَنُ عِنْدِي مِنْ وَرَقَةٍ فِي فَمٍّ جَرَادَةٍ تَقْضُمُهَا" فمن كانت له مثل هذه الرؤية كيف يمكن أن تحدث عنده حالة الخوف والقلق نتيجة لعدم الحصول على شيء من وسائل الحياة الماديّة أو فقدانها؟! ثامناً: من العوامل المهمّة الأخرى الخوف من الموت، وبما أنّ الموت لا يحصل فقط في السنّ المتأخّرة، بل في كافّة السنين وخصوصاً أثناء المرض والحروب، والعوامل الأخرى فالقلق يستوعب كافّة الأفراد. ولكن إذا إعتقدنا أنّ الموت يعني الفناء ونهاية كلّ شيء (كما يعتقد الماديّون) فإنّ الإضطراب والقلق في محلّه، ولا بدّ أن يخاف الإنسان من هذا الموت الذي يُنهي عنده كلّ الآمال والأمان والطموحات. ولكن الإيمان بالأمان يمنحنا الثقة بأنّ الموت هو باب لحياة أوسع وأفضل من هذه الحياة، وبرز يمرّ منه الإنسان إلى دار فضاءها رحب، فلا معنى للقلق حينئذ، بل إنّ مثل هذا الموت - إذا ما كان في سبيل الأمان يكون محبوباً ومطلوباً. إنّ عوامل الإضطراب لا تنحصر بهذه العوامل، فهناك عوامل كثيرة أخرى، ولكن كلّ مصادرها تعود إلى ما ذكرناه أعلاه. وعندما رأينا أنّ كلّ هذه العوامل تذوّب وتضمحلّ في مقابل الإيمان بالأمان سوف نصدّق أنّّه (ألا بذكر الأمان تطمئنّ القلوب) (1). _____ 1 - للإستفادة أكثر راجع كتاب (طرق التغلّب على الإضطراب والقلق).